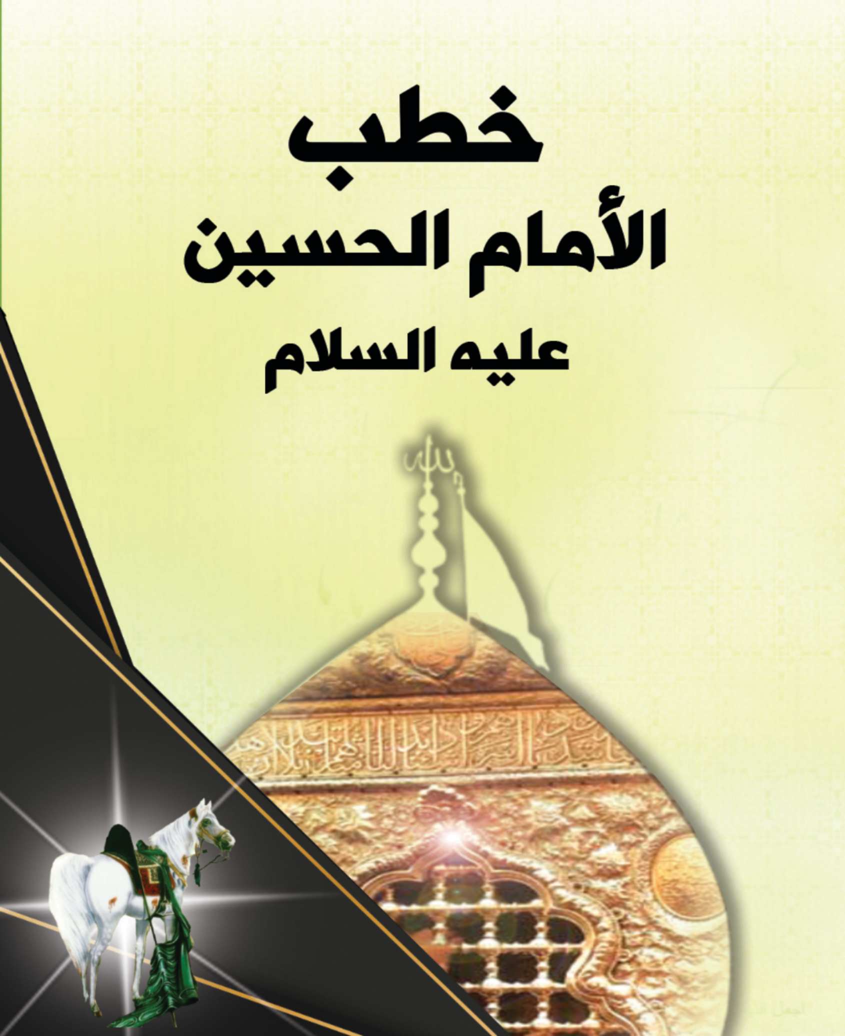
سلسلة أصدارات عاشوارء سنة ١٤٤٢ هـ

خطب الأمام الحسين عليه السلام



خطب
الامام الحسين
(عَلَيْهِ السَّلام)

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: خطب الامام الحسين عليه السلام

اعداد : عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: **١٤٤٢هـ**

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

(١)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في التوحيد

❖- أيها الناس اتقوا هؤلاء المارقة ، الذين يشبهون الله بأنفسهم ، يضاهئون قول الذين كفروا من أهل الكتاب ، بل الله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . استخلص الوحدانية والجبروت ، وأمضى المشيئة والإرادة والقدرة والعلم بما هو كائن ، لا منازع له في شئ من امره ، ولا كفو له يعادله ، ولا

ضد له ينازعه ، و لا سمى له يشابهه ، ولا مثل له يشاكله . لا تتداوله الأمور ، ولا تجري عليه الأحوال ، ولا تنزل عليه الاحداث ، ولا يقدر الواصفون كنه عظمته ، و لا يخطر على القلوب مبلغ جبروته ، لأنه ليس له في الأشياء عديل ، ولا تدركه العلماء بألبابها ، ولا أهل التفكير بتفكيرهم الا بالتحقيق ايقانا بالغيب ، لأنه لا يوصف بشئ من صفات المخلوقين ، وهو الواحد الصمد ، ما تصور في الأوهام فهو خلافه . ليس برب

من طرح تحت البلاغ ، ومعبود من وجد في هواء أو غير هواء ، هو في الأشياء كائن لا كينونة محظور بها عليه ، ومن الأشياء بائن لا بينونة غائب عنها ، ليس بقادر من قارنه ضد أو ساواه ند ، ليس عن الدهر قدمه ، ولا بالناحية أممه . احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار ، و عمن في السماء احتجابه كمن في الأرض ، قربه كرامته ، وبعده اهانته ، لا تحله في ، ولا توقته إذ ، ولا تؤامره ان علوه من غير توقل ، ومجيئه من غير تنقل ، يوجد

المفقود ويفقد الموجود ، ولا تجتمع لغيره الصفتان في وقت ، يصيب الفكر منه الايمان به موجودا ، ووجود الايمان لا وجود صفة . به توصف الصفات لا بها يوصف ، وبه تعرف المعارف لا بها يعرف ، فذلك الله لا سمى له ، سبحانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

(٢)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام) في الموعظة

❖- أوصيكم بتقوى الله ، وأحذركم أيامه ، وارفع لكم اعلامه ، فكأن المخوف قد افد بمهول وروده ، ونكير حلوله ، وبشع مذاقه ، فاعتلق مهجكم ، وحال بين العمل وبينكم . فبادروا بصحة الأجسام في مدة الاعمار ، كأنكم ببغتات طوارقه ، فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها ، و من علوها إلى سفلها ، ومن انسه إلى وحشتها ، ومن

روحها وضوئها إلى ظلمتها ، ومن سعتها إلى ضيقها ، حيث لا يزار حميم ، ولا يعاد سقيم ، ولايجاب صريخ . أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم ونجانا وإياكم من عقابه ، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه . عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم ومدى مظعنكم ، كان حسب العامل شغلا يستفرغ عليه أحزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه ، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه مستوقف على حسابه ، لا

وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ، و يومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون . أوصيكم بتقوى الله ، فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب . فإياك ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه ، فان الله تبارك وتعالى لا يخدع من جنته ، ولا ينال ما عنده الا بطاعته ، ان شاء الله.

(٣)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في بعض المواعظ

❖- يا أيها الناس ! نافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا ، وكسبوا الحمد بالنجح ، ولا تكسبوا بالمطل ذما ، فمهما يكن لاحد عند أحد صنيعة له رأى انه لا يقوم بشكرها ، فالله له بمكافاته ، فإنه أجزل عطاءا وأعظم اجرا . واعلموا ان حوائج الناس إليكم ، من نعم الله عليكم

، فلا تملوا النعم ، فتحور نقما . واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ، ومعقب اجرا ، فلو رأيتم المعروف رجلا ، رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوها ، تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار . أيها الناس ! من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وان أجود الناس من اعطى من لا يرجو ، وان أعفي الناس من عفى عن قدرة ، وان أوصل الناس من وصل من قطعه ، والأصول على مغارسها ، بفروعها تسموا

. فمن تعجل لأخيه خيرا وجده إذا قدم عليه غدا ، و من أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه ، كافأه بها في وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه ، ومن نفس كربة مؤمن ، فرج الله عنه كرب الدنيا و الآخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه ، والله يحب المحسنين .

(٤)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام) في بعض المواعظ

❖- ان الحلم زينة ، والوفاء مروة ، والصلة نعمة ، و الاستكبار صلف ، والعجلة سفه ، والسفه ضعف ، والغلو ورطة ، ومجالسة أهل الدناءة شر ، ومجالسة أهل الفسق ريبة .

(٥)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في استنفار الناس إلى الجهاد في غزوة صفين

◆- يا أهل الكوفة ! أنتم الأحبة الكرماء ، والشعار دون الدثار ، جدوا في احياء ما دثر بينكم ، واسهال ما توعر عليكم ، وألفة ما ذاع منكم . الا ان الحرب شرها ذريع ، وطعمها فظيع ، وهى جرع متحساة ، فمن اخذ لها أهبتها ، واستعد لها عدتها ، ولم يألم كلومها عند حلولها ، فذاك صاحبها . ومن

عاجلها قبل فرصتها واستبصار سعيه فيها ، فذاك قمن الا ينفع قومه ، وان يهلك نفسه ، نسأل الله بعونه ان يدعمكم بألفته.

(٦)
خطبته ((عَلَيْهِ السَّلام)
في محضر معاوية في وصف نفسه

❖- عن موسى بن عقبة انه قال :

لقد قيل لمعاوية : ان الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين ، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب ، فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة ، فقال لهم معاوية : قد ظننا ذلك بالحسن ، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا ، فلم يزالوا به حتى قال للحسين (عَلَيْهِ السّلام) : يا أبا عبد

الله لو صعدت المنبر فخطبت . فصعد الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ، فسمع رجلا يقول : من هذا الذي يخطب ؟ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسوله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه واله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى ، الذي فيه تفصيل كل شئ ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

خلفه ، فالمعول علينا في تفسيره ، ولا يبطئنا تأويله ، بل نتبع حقائقه . فأطيعونا ، فان طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : ﴿أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ﴾، وقال : ﴿ ولو ردوه إلى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لأتبعتهم الشيطان الا قليلا ﴾ . وأحذركم الاصغاء إلى هتوف الشيطان

بكم ، فإنه لكم عدو مبين ، فتكونوا كأولياءه الذين قال لهم : ﴿ لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني برئ منكم ﴾ .فتلقون للسيوف ضربا ، وللرماح وردا ، وللعمد حطما ، وللسهام غرضا ، ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا . قال معاوية : حسبك يا ابا عبد الله فقد أبلغت .

(٧)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في منى في تبيين حق أهل البيت

❖- قال سليم بن قيس : لما مات الحسن بن على (عليهما السلام) لم تزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان ، فلم يبق ولى لله الا خائفا على دمه ، والا طريدا وشريدا ، ولم يبق عدو لله الا مظهرا حجته غير مستتر ببدعته وضلالته . فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن على (عليهما السلام) ، وعبد الله بن

عباس وعبد الله بن جعفر معه ، فجمع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) بنى هاشم ، رجالهم ونسائهم ومواليهم ، ومن الأنصار ممن يعرفه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وأهل بيته - إلى ان قال : - فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه ، عامتهم من التابعين ، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقام فيهم خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اما بعد ، فان هذه الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد

رأيتم وعلمتم وشهدتم ، واني أريد ان أسألكم عن شئ ، فان صدقت فصدقوني ، وان كذبت فكذبوني ، و أسألكم به حق الله عليكم وحق رسول الله صلى الله عليه واله وقرابتي من نبيكم ، لما سيرتم مقامي هذا و وصفتم مقالتي ودعوتم أجمعين في أمصاركم من قبائلكم ، من امنتم من الناس ووثقتم به ، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا ، فاني أتخوف ان يندرس هذا الامر ويذهب الحق ويغلب ، والله متم نوره ولو كره الكافرون . قال

سليم : وما ترك شيئا انزل الله فيهم من القران الا تلاه و فسره ، ولا شيئا مما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أبيه وأخيه وأمه و في نفسه وأهل بيته الا رواه . وكل ذلك يقول أصحابه : اللهم نعم ، وقد سمعنا وشهدنا ، ويقول التابعي : اللهم قد حدثني به من أصدقه وائتمنه من الصحابة ، فقال : أنشدكم الا حدثتم به من تثقون به وبدينه . قال سليم : فكان فيما ناشدهم الحسين (عَلَيْهِ السّلام) وذكرهم ان قال : أنشدكم الله اتعلمون ان

على بن أبي طالب كان أخا رسول الله صلى الله عليه واله حين أخا بين أصحابه ، فآخى بينه وبين نفسه ، وقال : أنت أخي وانا أخوك في الدنيا والآخرة . قالوا : نعم ، قال (عَلَيْهِ السَّلام) : أنشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله اشترى موضع مسجده ومنازلها ، فابتناه ، ثم ابتنى فيه عشرة منازل ، تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي ، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه ، فتكلم في ذلك من تكلم ، فقال : ما انا سددت

أبوابكم وفتحت بابه ، ولكن الله امرني بسد أبوابكم و فتح بابه ، ثم نهى الناس ان يناموا في المسجد غيره ، و كان يجنب في المسجد ، ومنزله في منزل رسول الله صلى الله عليه واله ، فولد لرسول الله صلى الله عليه واله وفيه أولاد . قالوا : اللهم نعم ، قال : أفتعلمون ان عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد ، فأبى عليه ، ثم خطب فقال : ان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير أخي

وبنيه ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله نصبه يوم غدير خم ، فنادى له بالولاية ، وقال : ليبلغ الشاهد الغائب ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال له في غزوة تبوك : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وأنت ولى كل مؤمن بعدي ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله حين دعا النصارى من أهل

نجران إلى المباهلة ، لم يأت الا به وبصاحبته وابنته ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله اتعلمون انه دفع إليه اللواء يوم خيبر ، ثم قال : لأدفعتها إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، كرار غير فرار ، يفتحها الله على يديه ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أتعلمون ان رسول الله بعثه ببراءة وقال : لا يبلغ عني الا انا أو رجل مني ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله لم تنزل به شدة قط الا قدمه لها

ثقة به ، وانه لم يدعه باسمه قط الا يقول : يا أخي ، وادعوا لي أخي ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قضى بينه وبين جعفر وزيد ، فقال : يا علي أنت مني وانا منك ، وأنت ولى كل مؤمن بعدي ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أتعلمون انه كانت له من رسول الله صلى الله عليه واله كل يوم خلوة ، وكل ليلة دخلة ، إذا سأله أعطاه وإذا سكت ابتداه ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أتعلمون ان رسول الله صلى

الله عليه واله فضله على جعفر وحمزة ، حين قال لفاطمة عليها السلام : زوجتك خير أهل بيتي ، أقدمهم سلما ، وأعظمهم حلما ، و أكثرهم علما ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال : انا سيد ولد ادم ، وأخي على سيد العرب ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين ابناي سيدا شباب أهل الجنة ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله امره بغسله واخبره ان جبرئيل يعينه

عليه ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال في اخر خطبة خطبها : اني تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وأهل بيتي ، فتمسكوا بهما لن تضلوا ؟ قالوا : اللهم نعم ، فلم يدع شيئا أنزله الله في على بن أبى طالب (عَلَيْهِ السَّلام) خاصة وفي أهل بيته من القرآن ، ولا على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) ، الا ناشدهم فيه ، فيقول الصحابة : اللهم نعم قد سمعنا ، ويقول التابع : اللهم قد حدثنيه من أثق به فلان

وفلان . ثم ناشدهم انهم قد سمعوه يقول : من زعم انه يحبني ويبغض عليا ، فقد كذب ، ليس يحبني ويبغض عليا ، فقال له قائل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : لأنه مني وانا منه ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ؟ فقالوا : اللهم نعم ، قد سمعنا ، وتفرقوا على ذلك .

(٨)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في تحريض الناس مقابلة الظلم

◆- اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار ، إذ يقول : ﴿ولا ينهيهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم ﴾، وقال : ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ .

وانما عاب الله ذلك عليهم ، لأنهم كانوا يرون من الظلمة ، الذين بين أظهرهم المنكر والفساد ، فلا ينهونهم عن ذلك ، رغبة فيما كانوا ينالون منهم ، و رهبة مما يحذرون ، والله يقول : ﴿فلا تخشوا الناس و اخشون ﴾، وقال : ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن ﴾ . فبدأ الله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة منه ، لعلمه بأنها إذا أديت وأقيمت استقامت الفرائض كلها ، هينها وصعبها ، وذلك

ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر دعاء إلى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم ، وقسمة الفئ والغنائم ، واخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها . ثم أنتم أيتها العصابة ، عصابة بالعلم مشهورة ، و بالخير مذكورة ، وبالنصيحة معروفة ، وبالله في أنفس الناس مهابة ، يهابكم الشريف ويكرمكم الضعيف ، و يؤثركم من لا فضل لكم عليه ، ولا يد لكم عنده ، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلابها ، وتمشون في الطريق بهيبة الملوك

وكرامة الأكابر . أليس كل ذلك انما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله ، وان كنتم عن أكثر حقه تقصرون ، فاستخففتم به حق الأئمة ، فاما حق الضعفاء فضيعتم ، واما حقكم بزعمكم فطلبتم ، فلا مالا بذلتموه ، ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها ، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله . أنتم تتمنون على الله جنته ، ومجاورة رسله ، و أمانا من عذابه ، لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله ، ان تحل بكم نقمة من نقماته ،

لأنكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها ، ومن يعرف بها لا تكرمون ، وأنتم بالله في عباده تكرمون . وقد ترون عهود الله منقوضة ، فلا تفزعون ، وأنتم لبعض ذمم ابائكم تفزعون ، وذمة رسول الله محقورة ، والعمى والبكم والزمنى في المدائن مهملة لا ترحمون ، ولا في منزلتكم تعملون ، ولا من عمل فيها تعينون ، وبالإدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون ، كل ذلك مما امركم الله به ، من النهى والتناهي ، وأنتم عنه غافلون .

وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء ، لو كنتم تشعرون ، ذلك بان مجاري الأمور والاحكام على أيدي العلماء بالله ، الامناء على حلاله وحرامه ، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة ، وما سلبتم ذلك الا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البينة الواضحة . ولو صبرتم على الأذى ، وتحملتم المؤونة في ذات الله ، كانت أمور الله عليكم ترد ، وعنكم تصدر واليكم ترجع ، ولا لكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم ،

واستسلمتم أمور الله في أيديهم ، يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات ، سلطهم على ذلك فراركم من الموت ، واعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم . فأسلمتم الضعفاء في أيديهم ، فمن بين مستعبد مقهور ، وبين مستضعف على معيشته مغلوب ، يتقلبون في الملك بآرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم ، اقتداء بالأشرار وجرأة على الجبار . في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع ، فالأرض لهم شاغرة ، وأيديهم فيها مبسوطة ،

والناس لهم خول ، لا يدفعون يد لامس ، فمن بين جبار عنيد ، وذي سطوة على الضعفة شديد ، مطاع لا يعرف المبدئ المعيد . فيا عجبا ، وما لي لا أعجب ، والأرض من غاش غشوم ، ومتصدق ظلوم ، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم ، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا ، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا . اللهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان ، ولا التماسا من فضول الحطام ، ولكن لنرى المعالم من دينك ونظهر

الاصلاح في بلادك ، ويأمن المظلومون من عبادك ، ويعمل بفرائضك وسننك و أحكامك . فان لم تنصرونا وتنصفونا ، قوى الظلمة عليكم و عملوا في اطفاء نور نبيكم ، وحسبنا الله ، وعليه توكلنا ، واليه أنبنا ، واليه المصير .

(٩)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
لما عزم على الخروج إلى العراق

◆- الحمد لله وما شاء الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله صلى الله على رسوله وسلم ، خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخير لي مصرع انا لاقيه . كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا ، فيملأن مني أكراشا جوفا ،

وأجربة سغبا ، لا محيص عن يوم خط بالقلم . رضى الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ، و يوفينا أجور الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله لحمته ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقر بهم عينه ، و تنجز لهم وعده . من كان فينا باذلا مهجته ، موطنا على لقاء الله نفسه ، فليرحل معنا ، فاني راحل مصبحا ، ان شاء الله .

(١٠)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في منزل زَبالة

❖- بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد ، فإنه قد اتانا خبر فظيع ، قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر ، وقد خذلتنا شيعتنا ، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ، ليس عليه منا ذمام .

(١١)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
عند ملاقاة عسكر حر قبل صلاة الظهر

❖- قال (عَلَيْهِ السَّلام) بعد حمد الله والثناء عليه : أيها الناس ! انى لم آتكم حتى أتتني كتبكم ، وقدمت إلى رسلكم ، ان اقدم علينا ، فليس لنا امام ، لعل الله ان يجمعنا وإياكم على الهدى والحق ، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فاعطوني ما اطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم ، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي

كارهين ، انصرف عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم .

(١٢)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
عند ملاقاة عسكر حر قبل صلاة العصر

❖- قال (عَلَيْهِ السَّلام) بعد حمد الله والثناء عليه : أيها الناس ، فإنكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن ارضى لله عنكم ، ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم ، والسائرين فيكم بالجور والعدوان . فان أبيتم الا الكراهة لنا ،

والجهل بحقنا ، وكان رأيكم الان غير ما أتتني به كتبكم ، وقدمت على به رسلكم ، انصرفت عنكم .

(١٣)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في منزل البَيضة

❖- أيها الناس ! ان رسول الله صلى الله عليه واله قال : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ، ناكثا عهده ، مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول ، كان حقا على الله ان يدخله مدخله .الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان ، وأظهروا الفساد

وعطلوا الحدود و استأثروا بالفئ ، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله ، و انا أحق ممن غير ، وقد أتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم ، انكم لا تسلموني ولا تخذلوني . فان أتممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم ، فانا الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله ، نفسي مع أنفسكم ، وأهلي مع أهلكم ، ولكم في أسوة . وان لم تفعلوا ، ونقضتم عهدكم وخلفتم بيعتي من أعناقكم ، ما هي لكم بنكر ، لقد فعلتموها بابي وأخي و ابن

عمي مسلم ، فالمغرور من اغتر بكم ، فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ، وسيغني الله عنكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١٤)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام) إذا ورد كربلاء

❖- روى أنه إذا ورد كتاب عبيد الله بن زياد إلى الحر ، يلومه في أمر الحسين (عَلَيْهِ السّلام) ويأمره بالتضييق عليه ، فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من السير ، قام (عَلَيْهِ السّلام) خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : انه قد نزل من الامر ما ترون ، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وادبر معروفها ، ولم

تبق منها الا صبابة كصبابة الاناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل . الا ترون إلى الحق لا يعمل به ، والى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقا حقا ، فاني لا أرى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برما . وفي رواية : ان هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وادبر معروفها ، فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل . الا ترون ان الحق لا يعمل به ، وان الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله

محقا ، فاني لا أرى الموت الا سعادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما . ان الناس عبيد الدنيا ، والدين لعق على ألسنتهم ، يحوطونه ما درت معايشهم ، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

(١٥)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في ليلة عاشوراء لأصحابه

❖- اثني على الله أحسن الثناء ، واحمده على السراء والضراء ، اللهم اني أحمدك على ان أكرمتنا بالنبوة و علمتنا القران ، وفقهتنا في الدين ، وجعلت لنا أسماعا و ابصارا وأفئدة ، ولم تجعلنا من المشركين . اما بعد ، فاني لا اعلم أصحابا أولى ، ولا خيرا من أصحابي ، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي

، فجزاكم الله عني جميعا خيرا . وقد أخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه و اله باني سأساق إلى العراق ، فانزل أرضا يقال لها عمورا وكربلا ، وفيها استشهد وقد قرب الموعد . الا واني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا ، واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام ، وهذا الليل قد غشيكم ، فاتخذوه جملا ، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي . فجزاكم الله جميعا خيرا ، وتفرقوا في سوادكم و مدائنكم ، فان

القوم انما يطلبوني ، ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري .

(١٦)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في يوم عاشوراء لأصحابه

❖- عن على بن الحسين (عليهما السلام) : لما اشتد الامر بالحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) نظر إليه من كان معه ، فإذا هو بخلافهم ، لأنهم كلما اشتد الامر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم و وجبت قلوبهم ، وكان الحسين (عَلَيْهِ السّلام) وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدئ

جوارحهم وتسكن نفوسهم . فقال بعضهم لبعض : انظروا لا يبالي بالموت ، فقال لهم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : صبرا يا بنى الكرام ، فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعي الدائمة ، فأيكم يكره ان ينتقل من سجن إلى قصر ، وما هو لأعدائكم الا كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب . ان أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه و اله : ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، والموت جسر

هؤلاء إلى جنانهم ، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت .

(١٧)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام) في صبيحة يوم عاشوراء

❖- روى أنه لما أقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين (عَلَيْهِ السّلام) ، دعا براحلته ، فركبها ونادى بأعلى صوته : يا أهل العراق - و جلهم يسمعون - فقال : أيها الناس ! اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم على ، وحتى اعذر عليكم ، فان أعطيتموني النصف ، كنتم بذلك أسعد ، وان لم تعطوني

النصف من أنفسكم ، فاجمعوا رأيكم ، ثم لا يكن امركم عليكم غمة ، ثم اقضوا إلى ولا تنظرون ، ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . ثم حمد الله واثنى عليه ، وذكر الله بما هو أهله ، وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى أنبيائه ، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق ، ثم قال : اما بعد ، فانسبوني ، فانظروا من انا ، ثم راجعوا أنفسكم وعاتبوها ، فانظروا هل يصلح لكم قتلي و انتهاك حرمتي ، الست ابن

نبيكم وابن وصيه وابن عمه ، وأول مؤمن مصدق لرسول الله صلى الله عليه و اله ، بما جاء به من عند ربه . اوليس حمزة سيد الشهداء عمي ، اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي ، اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه واله لي ولأخي : هذان سيدا شباب أهل الجنة . فان صدقتموني بما أقول وهو الحق ، والله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله ، وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم ، اسألوا

جابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبا سعيد الخدري ، وسهل بن سعد الساعدي ، وزيد بن أرقم ، وانس بن مالك ، يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه واله لي ولأخي ، اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ، - إلى ان قال : فان كنتم في شك من هذا ، افتشكون اني ابن بنت نبيكم ، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيرى فيكم ، ولا في غيركم ، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ، أو مال لكم استهلكته

، أو بقصاص من جراحة . فأخذوا لا يكلمونه ، فنادى : يا شبث بن ربعي ، يا حجار بن أبجر ، يا قيس بن الأشعث ، يا يزيد بن الحارث ، الم تكتبوا إلى ان قد أينعت الثمار واخضر الجناب ، وانما تقدم على جند لك مجند – إلى ان قال : لا والله ، لا أعطيكم بيدي اعطاء الذليل ، ولا أقر لكم اقرار العبيد . ثم نادى : يا عباد الله ، اني عذت بربي وربكم ان ترجمون ، وأعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب .

(١٨)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في يوم عاشوراء إذا أحاطوه من كل جانب

❖- روى أنه لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين (عَلَيْهِ السّلام) ، وأحاطوا به من كل جانب ، حتى جعلوه في مثل الحلقة ، فخرج (عَلَيْهِ السّلام) حتى أتى الناس ، فاستنصتهم ، فأبوا أن ينصتوا ، حتى قال لهم : ويلكم ما عليكم ان تنصتوا إلى فتسمعوا قولي ، و انما أدعوكم إلى سبيل الرشاد ، فمن أطاعني

كان من المرشدين ، ومن عصاني كان من المهلكين ، وكلكم عاص لامري غير مستمع قولي ، فقد ملأت بطونكم من الحرام ، وطبع على قلوبكم ، ويلكم الا تنصتون ، الا تسمعون . فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم ، وقالوا : أنصتوا له ، فقام الحسين (عَلَيْهِ السّلام) ثم قال : تبا لكم أيتها الجماعة وترحا ، افحين استصرختمونا ولهين متحيرين ، فأصرختكم مؤدين مستعدين ، سللتم علينا سيفا في رقابنا ، وحششتم علينا نار

الفتن خباها عدوكم وعدونا ، فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم ، بغير عدل أفشوه فيكم ولا امل أصبح لكم فيهم ، الا الحرام من الدنيا أنالوكم ، و خسيس عيش طمعتم فيه ، من غير حدث كان منا ، ولا رأى تفيل لنا . فهلا لكم الويلات ، إذ كرهتمونا وتركتمونا ، تجهزتموها والسيف لم يشهر ، والجأش طامن ، و الرأي لم يستحصف ، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب ، وتداعيتم كتداعي الفراش ، فقبحا لكم . فإنما أنتم

من طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب و نبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ، ومحرفي الكتاب ومطفئ السنن ، وقتلة أولاد الأنبياء ومبيري عترة الأوصياء ، وملحقي العهار بالنسب ، ومؤذي المؤمنين ، وصراخ أئمة المستهزئين ، الذين جعلوا القران عضين . وأنتم ابن حرب ، وأشياعه تعتمدون ، وإيانا تخاذلون ، اجل والله الخذل فيكم معروف ، وشجت عليه عروقكم ، وتوارثته أصولكم وفروعكم ، وثبتت عليه قلوبكم ، وغشيت صدوركم

، فكنتم أخبث شئ سنخا للناصب وأكلة للغاصب ، الا لعنة الله على الناكثين ، الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، فأنتم والله هم . الا ان الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين ، بين القلة والذلة ، وهيهات ما اخذ الدنية ، أبى الله ذلك و رسوله ، وجدود طابت وحجور طهرت ، وأنوف حمية ونفوس أبية ، لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام . الا قد أعذرت وأنذرت

، الا اني زاحف بهذه الأسرة ، على قلة العتاد وخذلة الأصحاب. ثم أنشأ يقول :

فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا

وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

الا ، ثم لا تلبثون بعدها ، الا كريث ما يركب الفرس ، حتى تدور بكم الرحى وتقلق بكم قلق المحور ، عهد عهده إلى أبي عن جدي . فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم كيدوني جميعا فلا تنظرون

، اني توكلت على الله ربي وربكم ، ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ، ان ربي على صراط مستقيم . ثم رفع يديه نحو السماء ، وقال : اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف ، يسقيهم كأسا مصبرة ، ولا يدع فيهم أحدا ، الا قتله قتلة بقتلة ، وضربة بضربة ، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم ، فإنهم غرونا وخذلونا ، وأنت ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير .

ثم قال : اين عمر بن سعد ، ادعو لي عمر ، فدعى له ، وكان كارها لا يحب أن يأتيه ، فقال : يا عمر ! أنت تقتلني ، تزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان ، والله لا تتهنأ بذلك ابدا ، عهدا معهودا ، فاصنع ما أنت صانع ، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ، ولكأني برأسك على قصبة قدنصب بالكوفة ، يتراماه الصبيان ، ويتخذونه غرضا بينهم .

(١٩)
خطبته (عَلَيْه السَّلام)
في يوم عاشوراء

❖- وثب (عَلَيْهِ السّلام) متوكأ على سيفه ، فنادى بأعلى صوته : أنشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا : نعم ، أنت ابن رسول الله وسبطه ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان أمي فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال :

أنشدكم الله هل تعلمون أن أبى على بن أبى طالب ؟ قالوا : اللهم نعم قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة اسلاما ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبى ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمى ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال :

أنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم اسلاما وأعلمهم علما وأعظمهم حلما ، وأنه ولى كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فبم تستحلون دمي ، وأبي الذائد عن الحوض غدا ، يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ، ولواء الحمد في يد أبي يوم القيامة . قالوا : قد علمنا ذلك ، ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا ،

فأخذ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) به طرف لحيته ، وهو ابن سبع و خمسين سنة ، ثم قال : اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا : عزير بن الله ، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا : المسيح ابن الله ، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله ، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم ، واشتد غضب الله على هذه العصابة ، الذين يريدون قتل ابن نبيهم

(٢٠)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في صبيحة يوم عاشوراء

◆- الحمد لله الذي خلق الدنيا ، فجعلها دار فناء و زوال ، متصرفة باهلها حالا بعد حال ، فالمغرور من غرته ، والشقي من فتنته ، فلا تغرنكم هذه الدنيا ، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها ، وتخيب طمع من طمع فيها . وأراكم قد اجتمعتم على امر قد أسخطتم الله فيه عليكم ، واعرض بوجهه الكريم عنكم ، وأحل

بكم نقمته ، وجنبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا ، وبئس العبيد أنتم . أقررتم بالطاعة ، وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه واله ، ثم انكم زحفتم إلى ذريته وعترته ، تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتبا لكم ولما تريدون ، انا لله وانا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم ، فبعدا للقوم الظالمين . فقال عمر : ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه ، والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ، ولما حصر ،

فكلموه ، فتقدم شمر لعنة الله عليه فقال : يا حسين ما هذا الذي تقول ، أفهمنا حتى نفهم ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أقول : اتقوا الله ولا تقتلوني ، فإنه لا يحل لكم قتلي ، و لا انتهاك حرمتي ، فاني بنت نبيكم وجدتي خديجة › زوجة نبيكم ، ولعله قد بلغكم قول نبيكم : الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة .

(٢١)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
في يوم عاشوراء لأصحابه

❖- روى ان عمر بن سعد رمى نحو الحسين (عَلَيْهِ السّلام) به سهم وقال : اشهدوا لي عند الأمير انى أول من رمى ، وأقبلت السهام من القوم كأنها القطر ، فقال (عَلَيْهِ السّلام) لأصحابه : قوموا أيها الكرام إلى الموت الذي لا بد منه ، فان هذه السهام رسل القوم إليكم ، فوالله

ما بينكم وبين الجنة والنار الا الموت ، يعبر بهؤلاء إلى جنانهم و بهؤلاء إلى نيرانهم .

(٢٢)
خطبته (عَلَيْهِ السَّلام)
بعد صلاة الظهر يوم عاشوراء لأصحابه

❖- يا كرام ، هذه الجنة قد فتحت أبوابها واتصلت أنهارها ، وأينعت ثمارها ، وهذا رسول الله صلى الله عليه واله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم ، فحاموا عن دين الله ودين نبيه ، وذبوا عن حرم الرسول .

الفهرس

مثلي لا يبايع مثله

